

كتاب الخاء

وهو أحد عشر باباً : -

أبواب الثلاثة والأربعة

١٠٨ - باب الخبيث والطيب^(١)

الخبيث في الأصل: الرديء من كل شيء. وَخَبِثُ الفِضَّةِ والحديد: ما نفاه الكبرُ عنه، ثم استعير في الحرام وفي الشَّريرِ، ونحو ذلك. وَضِدُّ الخَبِيثِ: الطَّيِّبُ.

وذكر أهل التفسير أن الخبيث والطيب في القرآن على ثلاثة أوجه (٢) : -

أحدها : الخبيث الحرام والطيب الحلال، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾^(٣)، وفي المائدة: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبِيثِ﴾^(٤).

(١) اللسان (خبث) ، والطيب : ساقطة من س.

(٢) الأشباه والنظائر / ١٥٧ ، الوجوه والنظائر ق / ١٦ ، وجوه القرآن ق / ٥٦ ، إصلاح الوجوه / ٣٠٤ ، كشف السرائر / ١٦٤ .

(٣) آية : ٢ .

(٤) آية : ١٠٠ .

والثاني : الخبيث الكافر. والطيب: المذكور معه المؤمن .
 (٤٩ / ب)، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٥)، وفي الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾^(٦) .

وهذا مثل ضربه (الله تعالى)^(٧) للمؤمن والكافر.

والثالث : الخبيث: كلمة الكفر، والطيب: كلمة الإسلام. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿مَثَلًا^(٨) كَلِمَةً طَيِّبَةً^(٩)﴾، وهي (قول)^(١٠): لا إله إلا الله ومثل^(١١) كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ^(١٢)، يعني (كلمة)^(١٣) الكفر.

١٠٩ - باب الخطأ^(١٤)

الْخَطَأُ فِي اللُّغَةِ: عبارة عن وقوع الفعل على خلاف مقصود الفاعل .

وفي الشريعة: عبارة عن ارتكاب المحذور مع قصد المخطئ. قال شيخنا علي بن عبيد الله: يقال: خطيء الرجل الشيء خطأً وخطأً: إذا أصابه ولم يُرده، فهو خاطيء. فأما إذا أَرادَه ولم يصبه^(١٥)، قيل: أخذ يخطيءُ إخطاءً، فهو مخطئٌ .

-
- | | |
|------------------|------------------------------|
| (٥) آية : ١٧٩ . | (١١) من ج . . |
| (٦) آية : ٥٨ . | (١٢) آية : ٢٦ . |
| (٧) ساقط من س . | (١٣) ساقطة من س ، ج . |
| (٨) من س ، ج . | (١٤) اللسان (خطأ) . |
| (٩) آية : ٢٤ . | (١٥) الأصل : يصب، ج : يصيب . |
| (١٠) ساقط من س . | |

وذكر أهل التفسير أن الخطأ في القرآن على ثلاثة أوجه^(١٦) : -

أحدها: الشرك. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾^(١٧)، وفي الحاقة: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا
الْخَاطِئُونَ﴾^(١٨).

والثاني: الذنب (الذي ليس بشرك)^(١٩). ومنه قوله تعالى في
يوسف: ﴿يَا أَبَانَا (٢٠) اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾^(٢١).

والثالث: ما لم يتعمد. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿رَبَّنَا (٢٢) لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٢٣)، وفي سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ
لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٢٤).

١١٠ - باب الختم^(٢٥)

الختم: الطبع بالخاتم. والمراد منه احراز ما وراءه لئلا يخرج منه
شيء (٥٠ / أ)، أو يصل إليه شيء من خارج. يقال: خاتمتُ، وخاتمتُ،

(١٦) الأشباه والنظائر / ٢٧٨، الوجوه والنظائر ق / ٤١، وجوه القرآن ق / ٥٧، إصلاح
الوجوه / ١٥٩.

(١٧) آية: ٨.

(١٨) آية: ٣٧.

(١٩) ساقط من س.

(٢٠) ساقط من س، ج.

(٢١) آية: ٩٧.

(٢٢) من س.

(٢٣) آية: ٢٨٦.

(٢٤) آية: ٩٢.

(٢٥) اللسان (ختم).

وَحَاتَمًا، (وَحْتَامٌ) (٢٦) وَحَيْتَامٌ. وَحِتَامٌ كُلُّ مَشْرُوبٍ: آخِرُهُ.

وذكر بعض المفسرين أن الختم في القرآن على أربعة أوجه (٢٧):

أحدها: الطبع. ومنه قوله تعالى (٢٨) في البقرة: ﴿وَحَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ (٢٩)، وفي الجاثية: ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ (٣٠).

والثاني: الحفظ والربط. ومنه قوله تعالى في الشورى: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُحْتِمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ (٣١)، أي: يحفظه ويربطه.

والثالث: المنع. ومنه قوله تعالى في يس: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ (٣٢)، أي: نمنعها الكلام.

والرابع: الآخر. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٣٣)، وفي المطففين: ﴿حِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ (٣٤).

١١١ - باب الخزائن (٣٥)

الخَزَائِنُ: جمع خِزَانَةٍ، وهو البيت الذي يحفظ فيه المدخر والمختار من المال.

(٣١) آية: ٢٤.

(٣٢) آية: ٦٥.

(٣٣) آية: ٤٠.

(٣٤) آية: ٢٦.

(٣٥) اللسان (خزن).

(٢٦) ساقط من س، ج.

(٢٧) اصلاح الوجوه / ١٥٣.

(٢٨) من س، ج.

(٢٩) من س، آية: ٧.

(٣٠) آية: ٢٣.

وذكر أهل التفسير أن الخزائن في القرآن على أربعة أوجه (٣٦) : -

أحدها : المفاتيح . ومنه قوله تعالى في الحجر : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ (٣٧) .

والثاني : النبوة . ومنه قوله تعالى في ص : ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ (٣٨) .

والثالث : المطر والنبات . ومنه قوله تعالى في الطور (٣٩) : ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضْطَرُونَ﴾ (٤٠) .

والرابع : خزائن مصر . ومنه قوله تعالى في يوسف : ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ (٤١) .

وقد ألحق بعضهم وجهاً خامساً فقال : والخزائن : الغيوب . ومنه قوله تعالى في هود : ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ (٤٢) ، أي : غيوبُ الله .

١١٢ - باب الخزي (٤٣)

(٥٠ / ب) روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال (٤٤) :

(٣٦) وجوه القرآن ق / ٥٧ ، اصلاح الوجوه / ١٥٥ .

(٣٧) آية : ٢١ .

(٣٨) آية : ٩ .

(٣٩) من س ، ج .

(٤٠) آية : ٣٧ .

(٤١) آية : ٥٥ .

(٤٢) من س ، آية : ٣١ .

(٤٣) اللسان (خزا) .

(٤٤) تفسير ابن عباس / ٦٣ .

الخزبي: الإهانة. وقال ابن السكيت^(٤٥): خَزِي يَخْزِي خِزْبًا: إِذَا وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ. وقال الزجاج^(٤٦): الْمُخْزَى فِي اللُّغَةِ: الْمُدَّلُّ الْمَحْقُورُ بِأَمْرِ قَدْ لَزِمَهُ بِحُجَّةٍ، يُقَالُ: أَخْزَيْتَهُ أَيْ^(٤٧): أَلْزَمْتَهُ حُجَّةً أَذَلَّتْهُ بِهَا.

وقال ابن فارس^(٤٨): معنى الخزي: الإبعاد والمقت. وخزبي الرجل: استحى خزيا، فهو خزيان.

وذكر أهل التفسير أن الخزي في القرآن على أربعة أوجه^(٤٩): -

أحدها: الذل والهوان. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿رَبَّنَا^(٥٠) إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ^(٥١)﴾، وفي يونس: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ (الْخِزْيِ)^(٥٢)﴾ (في الحياة الدنيا) ﴿^(٥٣)﴾، وفي النحل: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ^(٥٤)﴾، وفي الحشر: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ^(٥٥)﴾.

والثاني: الفضيحة. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي^(٥٦)﴾، وفي الحجر: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ^(٥٧)﴾.

(٤٥) اصلاح المنطق / ٣٧٣.

(٤٦) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥١٧.

(٤٧) من ج .

(٤٨) المجمل: ٢٦٩.

(٤٩) الوجوه والنظائر / ٦ ، نظائر القرآن / ٤٣ ، وجوه القرآن / ٥٥ ، اصلاح الوجوه / ١٥٦ ،

كشف السرائر / ٦٩ .

(٥٠) ساقط من ج .

(٥١) آية : ١٩٢ .

(٥٢) ساقط من ج .

(٥٣) ساقط من س ز ، ج ، آية : ٩٨ .

(٥٤) آية : ٢٧ .

(٥٥) آية : ٥ .

(٥٦) آية : ٧٨ .

(٥٧) آية : ٦٩ .

والثالث : العذاب. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يُؤْمِئِدُ﴾^(٥٨)، وفي الشعراء: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾^(٥٩)، وفي الزمر: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦٠)، وفي التحريم: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾^(٦١).

والرابع : القتل والجلاء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦٢)، أراد القتل والجلاء لبني قريظة والنضير وهم يهود المدينة. وفي الحج: ﴿لَهُ فِي آلِ الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾^(٦٣)، وهو النضر بن الحارث، وخزبه كان القتل بيدر.

١١٣ - باب الخشوع^(٦٤)

الْخُشُوعُ وَالْخُضُوعُ يتقاربان (٥١ / أ) يقال: خشع إذا اطمأن^(٦٥).
وقيل: أصل الخشوع: اللين والسُّهولة.

وذكر بعض المفسرين أن الخشوع في القرآن على أربعة أوجه^(٦٦) :-

أحدها : الذُّلُّ. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

(٥٨) آية : ٦٦.

(٥٩) آية : ٨٧.

(٦٠) آية : ٢٦.

(٦١) آية : ٨.

(٦٢) آية : ٨٥.

(٦٣) آية : ٩.

(٦٤) اللسان (خشع).

(٦٥) س ، ج : تطمأن.

(٦٦) وجوه القرآن ق / ٥٣، اصلاح الوجوه / ١٥٨.

لِلرَّحْمَنِ ﴿٦٧﴾، وفي سأل سائل: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ (٦٨).

والثاني : سكون الجوارح. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (٦٩)، وفي حم السجدة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْك تُرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (٧٠).

والثالث : الخوف. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ (٧١) وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٧٢﴾.

والرابع : التواضع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٧٣).

أبواب الخمسة

١١٤ - باب الخسران (٧٤)

الْخُسْرَانُ : النَّقْصُ. وهو في التعارف نَقْصُ جزءٍ من رأس المال. ويقال: خُسِرُ وَخُسِرَانُ: كما يقال: كَفُرُ وَكُفْرَانُ.

وذكر أهل التفسير أن الخسران في القرآن على خمسة أوجه (٧٥) :-

(٦٧) آية : ١٠٨ .

(٦٨) آية : ٤٣ .

(٦٩) آية : ٢ .

(٧٠) آية : ٣٩ .

(٧١) ساقط من ج ، س .

(٧٢) آية : ٩٠ .

(٧٣) آية : ٤٥ .

(٧٤) المجمع / ٢٧٠ ، اللسان (خسر).

(٧٥) الأشباه والنظائر / ١٥٧ ، الوجوه والنظائر ق / ٢١ ، نظائر القرآن / ١٣٧ ، وجوه القرآن ق /

٥٢ ، إصلاح الوجوه / ١٥٧ ، كشف السرائر / ٢١١ .

أحدها : النقص . ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿وَأَقِيمُوا
الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ (٧٦) ولا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٧٧﴾، وفي المطففين : ﴿وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (٧٨) .

والثاني : الغبن . ومنه قوله تعالى في الزمر : ﴿قُلْ (٧٩) إِنَّ
الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (٨٠) .

والثالث : العجز . ومنه قوله تعالى في يوسف : ﴿قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ
الذَّئِبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ (٨١) إِنَّا إِذَا لَخْسِرُونَ ﴿٨٢﴾، وفي المؤمنين : ﴿وَلَنْ
أُطْعِمْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمُ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ (٨٣) .

والرابع : الضلال : ومنه قوله تعالى في سورة النساء : ﴿فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ (٨٤)، (٥١ / ب)، ومثله : ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي
خُسْرٍ﴾ (٨٥) .

والخامس : العقوبة . ومنه قوله تعالى في الأعراف : ﴿قَالَ رَبَّنَا (٨٦)
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٨٧)، وفي
هود : ﴿أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٨٨) .

-
- | | |
|----------------------|----------------------|
| (٧٦) ساقط من س ، ج . | (٨٣) آية : ٣٤ . |
| (٧٧) آية : ٩ . | (٨٤) آية : ١١٩ . |
| (٧٨) آية : ٣ . | (٨٥) العصر : ٢ . |
| (٧٩) ساقط من س ، ج . | (٨٦) ساقط من س ، ج . |
| (٨٠) آية : ١٥ . | (٨٧) آية : ٢٣ . |
| (٨١) ساقط من س ، ج . | (٨٨) آية : ٤٧ . |
| (٨٢) آية : ١٤ . | |

١١٥ - باب الخوف (٨٩)

الخوف والفرع يتقاربان. والخَوْفُ: لما يستقبل. والحزن: لما فات.

وقال شيخنا: الخوف خاصّة من خواصّ النفس تظهر.

وذكر أهل التفسير أن الخوف في القرآن على خمسة أوجه (٩٠) :-

أحدها : الخوف نفسه. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ (٩١) ألا خوف عليهم (ولا هم يحزنون) ﴿(٩٢)، وفي الأعراف: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (٩٣)، وفي تنزيل السجدة: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (٩٤).

والثاني (٩٥): العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا [أَوْ إِثْمًا]﴾ (٩٦)، وفيها: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (٩٧)، وفي سورة النساء: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (٩٨)،

(٨٩) اللسان (خوف).

(٩٠) نظائر القرآن / ٦٨، وجوه القرآن ق/ ٥٣، إصلاح الوجوه / ١٦٥، كشف السرائر / ١٠٨.

(٩١) ساقط من س، ج.

(٩٢) ساقط من س، ج، آية: ١٧٠.

(٩٣) آية: ٥٦.

(٩٤) آية: ١٦.

(٩٥) س: الثالث.

(٩٦) من ج، آية: ١٨٢.

(٩٧) آية: ٢٢٩.

(٩٨) ساقط من س، ج، آية: ٣.

وفيها: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ (٩٩)، وفي الأنعام: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (١٠٠).

والثالث : الظن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (١٠١).

قال الفراء (١٠٢): وهي في قراءة أبي (١٠٣) إلا أن يظننا والخوف والظن يتقاربان (١٠٤) في كلام العرب. قال الشاعر:

أَتَانِي كَلَامٌ عَن نُّصَيْبٍ (١٠٥) يَقُولُهُ
وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِي (١٠٦)

وقد ألحق قوم هذا القسم بالذي قبله.

والرابع : القتال. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ (١٠٧)، وفيها: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ (١٠٨). (٥٢ / أ).

والخامس : النكبة تصيب المسلمين من قتل أو هزيمة. ومنه قوله

(٩٩) آية : ١٢٨.

(١٠٠) آية : ٥١.

(١٠١) آية : ٢٢٩.

(١٠٢) معاني القرآن ١ / ١٤٥.

(١٠٣) ينظر الحجة في القراءات السبع / ٩٧.

(١٠٤) س ، ج : متقاربان.

(١٠٥) ج : رضب.

(١٠٦) وهو لأبي الغول الطهوي في تفسير الطبري بتحقيق محمود محمد شاكر ٤ / ٥٥١، ونوادير

أبي زيد / ٤٦.

(١٠٧) آية : ١٩.

(١٠٨) آية : ١٩.

تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ﴾ (١٠٩).

قال ابن عباس (رضي الله عنه) (١١٠): كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية من السرايا فغلبت أو غلبت، تحدثوا بذلك ولم يسكتوا حتى يكون النبي ﷺ هو المحدث به.

١١٦ - باب الخيانة (١١١)

الخيانة: التفريط فيما يُؤتمن الإنسان عليه. ونقيضها: الأمانة. والتَّخُونُ في اللغة: التَّنْقِصُ (١١٢)، تقول: تَخَوَّنِي فلان حقي إذا تَنَقَّصَكَ. وسُئِلَ ثعلبُ (١١٣): أيجوز أن يقال: إن الخَوَانَ (١١٤) إنما سُمِّيَ بذلك لأنه يُتَخَوَّنُ ما عليه، أي (١١٥): يُنْتَقَصُ، فقال: ما يَبْعُدُ ذلك. وذكر أهل التفسير أن الخيانة [في القرآن] (١١٦) على خمسة أوجه (١١٧): -

أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى [في البقرة] (١١٨):

-
- (١٠٩) آية : ٨٣ .
(١١٠) ساقط من س .
(١١١) اللسان (خون) .
(١١٢) في الأصل : النقص . .
(١١٣) المجمل / ٢٩١ .
(١١٤) س : الخون .
(١١٥) س ، ج : أن .
(١١٦) من س ، ج .
(١١٧) الوجوه والنظائر ق / ١١ ، نظائر القرآن / ٧٩ ، وجوه القرآن ق / ٥٥ ، إصلاح الوجوه / ١٦٦ ، كشف السرائر / ١١٩ .
(١١٨) من س ، ج .

﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (١١٩)، قال ابن قتيبة (١٢٠) : تخونونها بالمعصية. وفي الأنفال: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ (١٢١)، وفي حم المؤمن: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ (١٢٢).

والثاني : نقض العهد. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ (١٢٣)، وفي الأنفال: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ (١٢٤).

والثالث : ترك الأمانة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (١٢٥). نزلت في طعمة بن أبيرق (١٢٦)، كان عنده درع فخانها.

والرابع : المخالفة في الدين. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾ (١٢٧)، وفي الأنفال: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ (١٢٨)، وفي التحريم: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا﴾ (١٢٩).

(١١٩) آية : ١٨٧ .

(١٢٠) تأويل مشكل القرآن : ٤٧٨ .

(١٢١) آية : ٢٧ .

(١٢٢) آية : ١٩ .

(١٢٣) آية : ١٣ .

(١٢٤) آية : ٥٨ .

(١٢٥) آية : ١٠٥ .

(١٢٦) وهو طعمة بن أبيرق الأوسي كان من المنافقين (المعارف / ٣٤٣، المجبر / ٤٦٩) .

وينظر أسباب النزول / ١٣٤ .

(١٢٧) آية : ١٠٧ .

(١٢٨) آية : ٧١ .

(١٢٩) آية : ١٠ .

والخامس : (٥٢ / ب) الزنى ، ومنه قوله تعالى في يوسف : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ (١٣٠) .

أبواب ما فوق الخمسة

١١٧ - باب الخلق (١٣١)

الْخَلْقُ : الإيجادُ والإحداثُ . [وقيل] (١٣٢) الْخَلْقُ : الإيجادُ على تقدير وترتيب .

قال ابن قتيبة (١٣٣) : أصل الْخَلْقُ : التقدير ، قال زهير (١٣٤) : -

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ
وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

وقال ابن فارس (١٣٥) : يقال : خَلَقْتَ الأديمَ للسقاءِ : إذا قَدَّرْتَهُ . وَالْخَلْقُ : اختراعُ الكذبِ واختلاقُه . وَاخْلَوْلَقَ السحابُ : استوى . ورَسَمٌ مخلوقٌ إذا استوى بالأرض . ورجلٌ مُخْتَلِقٌ : تَأَمَّ الخلق .

وذكر أهل التفسير أن الخلق في القرآن على ثمانية أوجه (١٣٦) : -

(١٣٠) آية : ٥٢ .

(١٣١) اللسان (خلق) .

(١٣٢) من س ، ج .

(١٣٣) تأويل مشكل القرآن / ٥٠٧ .

(١٣٤) ديوانه / ٩٤ .

(١٣٥) المجمل / ٢٨٤ .

(١٣٦) الأشباه والنظائر / ٢٦١ ، الوجوه والنظائر ق / ٣٩ ، وجوه القرآن ق / ٥٢ ، إصلاح

الوجوه / ١٦٢ .

أحدها : الایجاد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (١٣٧)، وفي الأعراف: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (١٣٨)، وفي يس: ﴿أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (بلى)﴾ (١٣٩)، وفي الصافات: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ (١٤٠) أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ (١٤١) .

والثاني : التخرُّص والكذب. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٤٢)، وفي العنكبوت: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (١٤٣)، وفي ص: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ (١٤٤) .

والثالث : التصوير. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ (١٤٥)، وفي النحل: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾ (١٤٦) .

والرابع : الجعل. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ (١٤٧) .

والخامس : النطق. ومنه قوله تعالى في فصلت: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ (٥٣ / أ) أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (١٤٨) ، أي: أنطقكم .

(١٤٣) آية : ١٧ .

(١٤٤) آية : ٧ .

(١٤٥) آية : ١١٠ .

(١٤٦) آية : ٢٠ .

(١٤٧) آية : ١٦٦ .

(١٤٨) آية : ٢١ .

(١٣٧) آية : ١ .

(١٣٨) آية : ٥٤ .

(١٣٩) ساقط من س ، آية : ٨١ .

(١٤٠) ساقط من س ، ج .

(١٤١) آية : ١١ .

(١٤٢) آية : ١٣٧ .

والسادس : البناء. ومنه قوله تعالى : [في الفجر: ﴿الَّتِي﴾ (١٤٩) لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ (١٥٠) .

والسابع : الموت. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿(قل كونوا حجارة أو حديداً)﴾ (١٥١) أَوْ خَلَقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ (١٥٢) .

والثامن : الدين. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (١٥٣)، وفي الروم: ﴿لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ (١٥٤) .

١١٨ - باب الخير (١٥٥)

الْخَيْرُ: اسم لكل ممدوح ومرغوب فيه. والخَيْرُ: الكَرَمُ. والاستِخَارَةُ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ [تعالى] (١٥٦) خَيْرَ الْأَمْرَيْنِ، وذكر أهل التفسير أَنَّ الْخَيْرَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ وَجْهًا (١٥٧) :-

أحدها: الإِيْمَانُ. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ

(١٤٩) من س ، ج .

(١٥٠) آية : ٨ .

(١٥١) ساقط من س، ج .

(١٥٢) آية : ٥١ .

(١٥٣) آية : ١١٩ .

(١٥٤) آية : ٣٠ .

(١٥٥) اللسان (خير) .

(١٥٦) من ج ، س ، ع .

(١٥٧) الوجوه والنظائر ق / ١٠ ، نظائر القرآن / ٧٨ ، وجوه القرآن ق / ٥٣ ، إصلاح الوجوه /

١٦٧ ، كشف السرائر / ١١٦ .

خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴿١٥٨﴾، وفيها: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ (١٥٩)،
وفي هود: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ (١٦٠).

والثاني : الإسلام (١٦١). ومنه قوله تعالى في نون: ﴿مَنَّاغٍ لِلخَيْرِ
مُعْتَدٍ أَتَيْمٍ﴾ (١٦٢)، قيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة منع ابني أخيه
من الدخول في الإسلام.

والثالث : المال . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِنْ تَرَكَ
خَيْرًا﴾ (١٦٣)، وفيها: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ (١٦٤)، (قالوا
الدين) (١٦٥).

والرابع : العافية . ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ
بِخَيْرٍ﴾ (١٦٦)، وفي يونس: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ (١٦٧).

والخامس : الأجر . ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا
لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ (١٦٨).

(١٥٨) آية : ٢٣ .

(١٥٩) آية : ٧٠ .

(١٦٠) آية : ٣١ .

(١٦١) جاء في نسخة س : بعد الإسلام ما نصه: وفي الحديث مثقال ذرة من خير ومثقال ذرة من
إيمان.

(١٦٢) آية : ١٢، وينظر في سبب النزول الكشاف ٤ / ٥٨٧، مجمع البيان ٦ ج - ٢٩ / ٢٥ .

(١٦٣) آية : ١٨٠ .

(١٦٤) آية : ٢١٥ .

(١٦٥) ساقط من س ، ج .

(١٦٦) آية : ١٧ .

(١٦٧) آية : ١٠٧ .

(١٦٨) آية : ٣٦ .

والسادس : الأفضل . ومنه قوله تعالى [في المؤمنين]: ﴿اغْفِرْ
وَارْحَمْ﴾ (١٦٩) وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٧٠﴾، ومثله: ﴿خَيْرُ
الرَّازِقِينَ﴾ (١٧١)، و: ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (١٧٢) .

والسابع : الطعام . ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا
أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (١٧٣) .

والثامن : الظفر . (٥٣ / ب) ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَرَدَّ
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (١٧٤) .

والتاسع : الخيل . ومنه قوله تعالى في ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ
الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ (١٧٥) ، (أي : حب الخيل) (١٧٦) .

والعاشر : القرآن . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ
مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (١٧٧) .

والحادي عشر: الأنفع . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ
مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (١٧٨) ، أي : أنفع .

والثاني عشر: رخص الأسعار . ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إِنِّي
أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾ (١٧٩) .

والثالث عشر: الصلاح . ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (١٨٠) ، أراد صلاحاً، وقيل المال .

(١٧٥) آية : ٣٢ .

(١٧٦) ساقط من س .

(١٧٧) آية : ١٠٥ .

(١٧٨) آية : ١٠٦ .

(١٧٩) آية : ٨٤ .

(١٨٠) آية : ٣٣ .

(١٦٩) ساقط من س ، ج .

(١٧٠) آية : ١١٨ .

(١٧١) المائة : ١١٤ .

(١٧٢) الأعراف : ٨٧ .

(١٧٣) آية : ٢٤ .

(١٧٤) آية : ٢٥ .

والرابع عشر: (١٨١): القوة والقدرة. ومنه قوله تعالى في الدخان:
﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ﴾ (١٨٢).

والخامس عشر: الدنيا. ومنه قوله تعالى في العاديات: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (١٨٣).

والسادس عشر: الاصلاح. ومنه قوله تعالى في آل عمران:
﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (١٨٤).

والسابع عشر: الولد الصالح. [ومنه قوله تعالى في سورة
النساء] (١٨٥): ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا
كَثِيرًا﴾ (١٨٦)، أي: بما رزقتم من الزوجات المكروهات أولاداً صالحين.

والثامن عشر: العفة والصيانة. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لَوْلَا إِذْ
سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (١٨٧).

والتاسع عشر: حسن الأدب. ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿وَلَوْ
أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (١٨٨)، أي: أحسن
لأدبهم.

والعشرون: النوافل. ومنه قوله تعالى (٥٤ / أ) في الأنبياء:
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ (١٨٩).

والحادي والعشرون: النافع. ومنه قوله تعالى في الأعراف:
﴿لَا سَتَكُثْرَتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ (١٩٠).

-
- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١٨١) ساقط من س . | (١٨٦) آية : ١٩ . |
| (١٨٢) آية : ٣٧ . | (١٨٧) آية : ١٢ . |
| (١٨٣) آية : ٨ . | (١٨٨) آية : ٥ . |
| (١٨٤) آية : ١٠٤ . | (١٨٩) آية : ٧٣ . |
| (١٨٥) من س ، ج . | (١٩٠) آية : ١٨٨ . |

قال المفسرون: لأعددت من السَّنةِ المخصَّبةِ للسَّنةِ المجدبةِ.
والثاني والعشرون: الخير الذي هو ضد الشر. ومنه قوله تعالى في
آل عمران: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ (١٩١).